الأبحاث

بقلم رئيف خوري

١ — الحل الوحيد لقضية الجزائر

من حقي ومن الحق علي ، ان أبدأ بهذا البحث الذي حمل توقيعي في العدد الماضي من «الآداب» وعنوانه : الحل الوحيد لقضية الجزائر . وأول ما أبدأ به خطأ ارتكبته في الإحصاء . فالاستعمار الفرنسي لم يملّك نصف مليون فدان من أجود الأراضي الجزائرية نحو السبعين بالمائة من المستوطنين (Les Colons) ، بل ملك نحو السبعين شخصاً من هؤلاء المستوطنين ذلك القدر الضخم من الفدادين بمعدل سبعة آلاف ومائة وثلاثة وأربعين فداناً للشخص الواحد . على أني والحق يقال ، لم أرتكب هذا الخطأ بنفسي ، بل أركبنيه سوء خطي ، وأركبه الآداب برغم حسن اهتدائها إلى الصواب إلا حين يعمي خطي عليها الطريق .

وكذلك أركبنا سوء خطي خطأ آخر أنا و « الآداب » العزيزة . فقد أردت أن يؤمن مستقبل مطمئن للشرفاء من المستوطنين الأجانب في الجزائر لا للشركاء !

ولن أطيل على القارىء في ذكر « الجنايات » التي اقترفها سوء خطي ، بل أسرع إلى القول إنني لم أقصد بهذا الفصل الذي تناولت به قضية الجزائر أن أتوسع وأتعمق وأحيط ، بالمقدار الذي تستدعيه مسألة خطيرة كهذه المسألة . وإنما التمست أن أوجه إلى الحل الوحيد الذي لا تحتمل سواه قضية شعب عربي ما زال يناضل منذ قرن وربع القرن دفاعاً عن استقلاله وحريته وقوميته وكل حل آخر اقترح أو يقترح ، فلن يعدو أن يكون تهرباً ربما دل على « براعة » الساسة لكنه يترك المشكلة قائمة ، ويبقى أشد وأعنف حين يتلاشى أثره المخدر .

إن الجزائر عربية . ولن يحل مشكلتها شيء أدنى من الاستقلال الوطني . وهي حقيقة يفهمها الشرفاء من الفرنسيين ، بل يفهمون أنها أيضاً الضامن الوحيد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من علاقة فرنسا بالجزائر . وخير ما يتمثل به هذا الاستقلال جمهورية جزائرية عربية ديموقراطية تضمن لجميع الجزائريين من وطنيين ومستوطنين حقوقهم الشرعية .

٢ — « مآثر » فرنسا في الجزائر

ولقد جاء هذا البحث للدكتور عبدالله عبدالدائم متمماً لما فاتني أن أتوسع فيه . فالاستعمار الفرنسي يتباهى بالاصلاح الذي أحدثه في الجزائر . فنسف بحث الدكتور عبدالدائم هذه الأسطورة ، إذ ليس من استعمار يصلح . وما يبدو أنه إصلاح في أعمال الاستعمار ، ليس سوى تدابير يتخذها ليكون أقدر على الاستثمار لنفسه . وهذه حقيقة خدع بها عدد من مفكرينا الأحرار ، بينهم ولي الدين يكن الذي غرته مظاهر الإصلاح في بعض تدابير الحكم البريطاني في مصر . ان الاستعمار [illegible] ولكنه بطريق رد الفعل يحدث في الأمة تنبهاً لحقوقها المهضومة ، فيصدق عليه قول المتنبي :

رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الأفعالا !

والسر من بعد ، ليس في التقدم الذي تحرزه بلاد وهي تحت نير الاستعمار ، بل السر كله في التقدم الذي تحرزه وهي محررة من هذا النير . وهذه حقيقة كنت أتمنى على الدكتور عبدالدائم أن يقف عندها ويتبسط فيها . تلك سوريا مثلا . لقد تقدمت في الفترة التي تحررت فيها تقدماً لا يقاس بالفترة التي حكمها فيها الاستعمار . تقدمت برغم جميع المؤامرات على سلامتها ، وأثبتت أن التقدم الذي أحرزته في زمن الحكم الأجنبي لم يكن بفضل هذا الحكم بل بطبيعة الأمور ، وبعزيمة أبنائها . وحين تستقل الجزائر فستقطع في فترة وجيزة شوطاً من التقدم أعظم جداً تبوخ فيه « مآثر » الاستعمار الفرنسي في هذا الشوط .

٣ — حول كتاب ثورة الجزائر

لم أقرأ كتاب ثورة في الجزائر للأستاذ علي الشلقاني . وإنما كانت معرفتي به من خلال الفصل الذي عقده الأستاذ ناجي علوش . والأستاذ علوش غير راض عن هذا الكتاب ولا عن مفاهيمه . ذلك لما حوى هذا الكتاب من « اجتهادات متناقضة » تتعلق بقومية الجزائر ، ومسألة إدماج الجزائر في فرنسا ، وقضية الصراع الطبقي في ثورة الجزائر . والأستاذ علوش على حق في انتقاده لموقف الأستاذ الشلقاني إذا كان الأستاذ الشلقاني يذهب حقاً إلى وجود قومية جزائرية . فالقومية الجزائرية هي القومية العربية ما في ذلك ريب . ولكن هذا لا يعني أن الجزائر لا تستطيع أن تؤلف دولة عربية مستقلة . فالقومية الواحدة قد تتألف منها عدة دول مستقلة . ثم تلتمس التقارب فيما بينها ، وقد تكتفي بهذا التقارب ردحاً من الزمن قبل أن تتم وحدتها . وإذاً ، فقومية الجزائر العربية لا يتحتم عليها أن تؤجل بناء دولة جزائرية مستقلة حتى تتم الوحدة العربية فتلتحق بها . وإذا بنت الجزائر دولتها العربية المستقلة ، فليس يعني ذلك أن مشكلة وجود قوميات أخرى في الجزائر غير قائمة . ففي الجزائر القومية البربرية مثلا ، وعلى دولة الجزائر العربية المستقلة أن تأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار ، فتوجد نظاماً يؤمن لهذه القومية البربرية حقوقها الشرعية فيدرك البربر كما يدرك الكثير منهم اليوم أن خلاصهم ليس بالانجرار وراء الاستعمار ، الفرنسي أو غيره ، بل ، بالتعاون مع القومية العربية .

وبالطبع ، تصبح بعد هذا مسألة الإدماج في فرنسا غير واردة . بل أن هذا الحل يفقد اليوم أكثر مؤيديه بالأمس ، لأنه حل غير معقول ، ولن يستطيع الاستعمار الفرنسي ولا استعمار غيره أن يعامل الجزائر معاملة الند للند ، فتدمج فيه ، لأن هذا ليس في طبيعة الاستعمار كما يقول الأستاذ علوش .

وأما قضية الصراع الطبقي في ثورة الجزائر ، فالأستاذ الشلقاني — إذا صح ما نقله عنه الأستاذ علوش مخطىء حين يجعل هذا الصراع أساس الثورة ومعمقاً لها . فالثورة الجزائرية تنشد الاستقلال ، فهي بذلك قومية وطنية ، لا شك في طابعها القومي الوطني . ولكن هذا لا يعني أن الشعب الجزائري الثائر لا يغضب على الجزائريين الذين ربطوا مصالحهم بمصالح الاستعمار بقدر غضبه على المستعمرين أنفسهم . وسينزل الشعب الجزائري بهم أشد العقاب . وسيقضي

على استثمارهم إياه كما يقضي على استثمار المستعمرين له . ومن هذا الوجه لا تعدم ثورة الجزائر عنصراً من الصراع الطبقي . لكن الذين دخلوا فيها الصراع الطبقي هم الجزائريون المستثمرون الذين خافوا أن تزول امتيازاتهم بزوال الاستعمار . والشعب حين يقضي على امتيازات هؤلاء ، فسيقضي عليها باسم المصلحة القومية الوطنية . وهذا يعني أن الثورة القومية الوطنية ضد الاستعمار في سبيل السيادة والاستقلال ، توجب في أحيان الصراع الطبقي . فليس الصراع الطبقي دائماً أبداً مضاداً للنضال القومي والوطني بل كثيراً مايكون قسماً منه . وهذا ما يبدو لي أنه فات الاستاذ علوش . ولعله انما فعل ذلك لخوفه من ان يكون الصراع الطبقي محض شيء شيوعي . والواقع أنه ليس كذلك . والخطأ الأساسي الذي يقع فيه اكثر الشيوعيين ، ويقع فيه حتى منتقدوهم ، أنهم يعتبرون الصراع الطبقي ، شيئاً واحداً في كل مكان وكل زمان ، هذا فضلا عن اعتباره احتكاراً لهم . وهم يرجعون في كل مناسبة الى تجارب الثورة الروسية ويقيسون عليها . مع أن القياس سبيل من اخفى السبل التي يتسرب منها الخطأ في ادراك التاريخ واحداثه ، كما يقول ابن خلدون . والاستاذ علوش يقع في مثل خطأ الشيوعيين حين يسوق بعصا واحدة شيوعيي يوغوسلافيا والصين والاتحاد السوفياتي . فميزة شيوعيي يوغوسلافيا والصين أنهم فهموا ان الاهتداء الأعمى بما حصل في روسيا ليس صحيحاً . ان روسيا كانت دولة مستقلة عظمى حين وقع فيها الانقلاب ، ولذلك كانت المسألة الكبرى فيها : اي طبقة اجتماعية تحكم ؟ أما في الصين ويوغوسلافيا فكانت الثورة فيهما وطنية ، المسألة الكبرى فيها : طرد المستعمر الاجنبي واستعادة حرية البلاد وسعادتها . فاما المسائل الأخرى ، وفيها الصراع الطبقي ، فتابعة ، ولا محل لها الا بقدر ما تخدم المسألة الكبرى : الاستقلال والسيادة وكرامة الشعب . واذا اختار شيوعيو الصين ويوغوسلافيا وروسيا ان يسموا انفسهم باسم واحد ، فهذا لايغير شيئاً من اختلاف حقيقتهم في نظر الواقع التاريخي . ان الثورات التحررية الاستقلالية كثورة الجزائر ، هي ثورات قومية وطنية ، وهي بذلك ثورات شعب يحارب المستعمر ، ويحارب من اصطنع من اذناب بين « الوطنيين » انفسهم .

٤ – توفيق الحكيم يحدث « الآداب »

في هذا الحديث تنقله لنا السيدة عائدة مطرجي ادريس طرافة ومتعة من ناحيتين . فهو من ناحية ، يدل على انصراف المرأة العربية الى شؤون جدية في حقل الأدب . ولعل الاستاذ توفيق الحكيم ، عدو المرأة الأول ، يخفف من غلوائه في عداوة المرأة بعد اليوم . ومن ناحية اخرى يفتح هذا الحديث الطيب على بعض ما يجول في نفس اشهر كاتب مسرحي عربي في ايامنا . على ان الحديث يشكو السرعة ، لا في الاسئلة ، فانها جد محكمة ، بل في الأجوبة . لقد كان الاستاذ الحكيم سريعاً وغامضاً في اجوبته كلها ، إلا فيما يتعلق باختياره عميد الادب لعام ١٩٥٦ . كان سريعاً وغامضاً في الحديث عن المسرح الذهني القائم على الصراع بين الفكرة والفكرة . كذلك كان شأنه في الحديث عن الصراع بين القلب والعقل ، وعن المفاضلة بين العامية والفصحى في الحوار المسرحي ، وعن الفلسفة التعادلية وعن مسرحيات الادباء الشباب . أما المسرح الذهني هذا فاني قليل الايمان به ، لأن الصراع بين فكرتين لايصبح مسرحياً مثيراً حقاً الا اذا تطور الى صراع بين عاطفتين ، او فاولى بهذا المسرح ان يقرأ قراءة ولا يمثل .

بقي أن الاستاذ الحكيم ينبئنا في هذا الحديث انه سيصدر في وقت قريب مجموعة باسم « المسرح المنوع » واننا لفي انتظار .

٥ – زيدان وجبران ونعيمة رواد القصة في لبنان

ما من ريب ان الدكتور سهيل ادريس هو من افضل من يتناول هذا الموضوع بالبحث الرصين الموضح المنير . وهو لا يريد ان يقسو على زيدان لأن الرجل حقاً كبير ... كبير بخصبه في الانتاج ، وكبير في احياء التاريخ العربي واحياء المتعة بهذا التاريخ . على أننا مع ذلك ما ينبغي لنا هذا التغاضي كله ، وبوسعنا ان لا نتغاضى دون ان نبخس زيدان حقه . فالرجل يلحق بحقبة انطوت ولكن طريقته في الرواية التاريخية ، ما زالت هي الطريقة الغالبة : طريقة انشاء إطار قصصي ننزل فيه معلومات تاريخية نحرص على ان تكون صحيحة ، ثم لا نحرص على شيء آخر سوى اثارة اللذة في القارئ . على ان هذا أصبح لا يكفي . فالرواية التاريخية اليوم يجب ان لا تخلو من موضوع يتعدى عصرها ليتعلق بعصرنا . وبعبارة أخرى ، اننا نقص التاريخ القديم لعبرة ينطوي عليها تنفعنا في الحاضر والمستقبل . وهذا ما لم يتنبه له زيدان في اكثر رواياته . واذا كان من عبرة نجنيها من رواياته ، فهي ان التاريخ العربي حافل بالأمجاد ، وهي أن الناس في جميع العصور هم الناس يفرحون ويحزنون ويألمون ويحلمون . وليست هذه بالعبرة الكافية . فانا حين كتبت روايتي التاريخية « الحب اقوى » اجتهدت في أن أبين نقائص حكم بني أمية ، كما اجتهدت في ان ابين فضائلهم ، وابين فوق هذا وذاك ما هو سوس الرذائل التي تنخر الدول . وما العبرة التي نجنيها نحن بوصفنا بشراً وعرباً من تجاربنا

صدر حديثاً

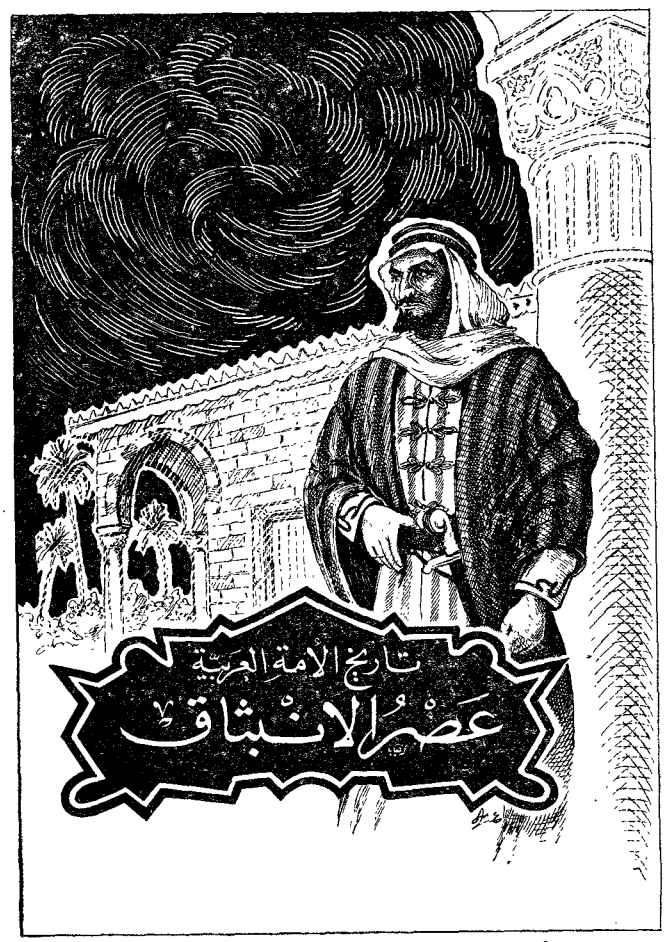

تأليف الدكتور محمد اسعد طلس

منشورات مكتبة الاندلس – بيروت

التاريخية . ولست أدري هل نجحت . على أنني أوجب مثل هذه الغاية في الروايات التاريخية .

وكذلك بحث الدكتور سهيل ادريس في القصص الجبراني يشكو ،على صدق النظرة فيه ، نقصاً أنه لا ينبه على قصور « الثورة الجبرانية » . فهي ثورة فرد ، والافكار والعواطف التحررية التي تتردد في القصص الجبراني تجول دائماً في تلافيف دماغ فرد، غريب بين قومه ، معزول عن مجتمعه ، بل يوشك ان يكون ذوو النفوذ كلهم خصوماً له بينما يقف الشعب متفرجاً ..

ويصيب الدكتور ادريس حين ينوه بميزة نعيمه في دقة التحليل النفسي . فلنعيمة في هذا المجال موهبة القصاص الماهر . انه مصور نفسي مدهش . ولكنه يخفق حين يسخر مواهب القصاص الفني عنده « للفيلسوف الروحاني الوعاظ » ونعيمه منسجم مع نفسه حين يخلو ابطاله – كما يقول الدكتور ادريس – من بطل واحد يثور على بعض قيود الحياة، ثورة ايجابية، وانما تجهض ثورته، بالانتحار أو بالفشل . ذلك بأن « الثورة النعيمية » ليست في الحقيقة ثورة ، ولكنها هرب من الحياة، وليس اجدر بالاخفاق ممن يهربون من الحياة ، كل الحياة ، حتى حين تكون شهوة تصرخ في جسد !

٦ – الواقعية والفكر العربي المعاصر

هذا البحث المستفيض للاستاذ سعدون حمادي يدل على رغبة الجيل العربي الجديد في أن ان يفلسف النهضة العربية الحديثة ، باعتبار أن كل نهضة لابد لها من الرجوع الى فلسفة تستند اليها وتستمد منها . وخلاصة ما يقوله الاستاذ حمادي أن الاعتماد في النهضات على الحق المطلق وحده لا يكفي . فالحق المطلق يصح نقطة ابتداء ، ثم لابد من واقعية تقي شر الخياليه والانهزامية على السواء . وكل هذا مقبول ، لا غبار عليه فيما يبدو . ومقبول ايضاً، بشكل نظري مبدئي ذلك الهدف الذي يرسمه الاستاذ حمادي للقومية العربية ، وذلك الاتجاه الواقعي الذي يدعو التفكير العربي المعاصر الى السير فيه . لكن الاستاذ حمادي – واحسبه من ممثلي هذا التفكير العربي المعاصر – لايتخطى حدود الوصايا والنصائح والارشادات وفرض الواجبات على المفكرين.انه ، برغم حديثه عن الواقعية ، وضرورتها ، يبقى في طور المبدئيات والنظريات المطلقة، فكأنه يضع لنفسه وللمفكرين اصولا فلسفية ليبني عليها نتائج عملية حسية فيما بعد ولعله يفعل ان شاء الله.

٧ – مراقبة التناسل

لاشك أن التناسل لم يبق عملا خاصاً يترك للفرد . فمن الضروري اذاً مراقبة التناسل، لكن بمعنى تأمين الشروط الصحية له؛ فاما بمعنى تحديده لأن ازدياد عدد السكان يفوق ازدياد المواد الغذائية في العالم ، فهذا مالا يقبل ، لأنه حل خطأ لمشكلة نشأت من فساد النظام في العالم . فمتى عرف العالم نظاماً عادلا يسوده السلام ، وتنصرف فيه طاقة العلم الى استثمار خيرات الطبيعة، ثم وجد عجز من موارد الأرض عن تغذية سكانها، بالغين ما بلغوا، ألست ترى أن قسماً موفوراً من موارد الأمم في القوى البشرية ، ومواردها من الارض ، ومواهبها في العلم ، مرتهن بالاستعداد للحرب ثم مهدور في ميادين القتال ؟ بلى ! ليحسب الدكتور منذر الدقاق قيمة الدم الذي اريق في ساحة معركة من معارك الحرب الأخيرة ، ثم ليحسب ثمن القذائف والمعدات التي اتلفت فيها ، وليحسب الجهود العلمية التي بذلت في هذه المعركة ، وانا الكافل له بأنه سيجد رقماً فلكياً يضمن له مالا ورجالا يكفون لتحويل الصحارى الافريقية وطناً صالحاً لما يقارب سكان اوروبا . فالقضية إذاً ، ليست تحديداً للنسل بقدر ما هي سهر من الشعوب على حكامها حتى يعفوها من نفقات الحروب الباطلة . القضية هي وقف اعتداء الانسان على الانسان ، لينصرف الانسان العالم ، العامل ، الى استثمار موارد الأرض أقصى استثمار . فالكرة الارضية في الواقع ما زالت غير مأهولة اذا قيس عدد سكانها بامكاناتها المحتملة في الصحاري ، والغابات ، والقطبين الجنوبي والشمالي .

رئيف خوري

- مكتبة في كتاب ،
- وسفر في جامع خالد ،
- وتراث أدبي عريق حفظته القرون :

تعيده الى الحياة ، وتضعه بين يدي الأدباء والمدرسين والطلبة العرب

دار

مكتبة الحياة للطباعة والنشر

الأغاني

لأبي الفرج الاصبهاني

تمت إعادة طبعه كاملاً (٢١ جزءاً)

وهو يعرض مجلداً تجليداً أنيقاً

كتاب لا بد منه لكل قاريء وباحث ، مكتبة تغنيك عن مئات الكتب ، ومرجع دائم يؤرخ الأدب العربي بمختلف تياراته واتجاهاته ، وينير سبل الأديب والدارس والمطالع

للمراسلة: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
يحيى الخليل
بيروت لبنان – ص.ب ١٣٩٠

ثمن المجموعة كاملة ١١٠ ليرات لبنانية

تضاف اليها أجرة الشحن

القصائد

بقلم : احمد ابو سعد

من يفتح مجلاتنا الادبية قبل عشر سنوات ، ويلاحظ ما كانت تنشره يومئذ من شعر ، ثم يقارن بينه وبين الشعر الذي تنشره المجلات في وقتنا الحاضر ، اقول من يفعل ذلك فعل الدارس المتأمل يفاجأ بتحول خطير طرأ على الشعر العربي خلال الفترة الأخيرة ، ادى الى ظهور قصائد ونماذج شعرية تتغاير تماماً مع المألوف ، وتخرج بلباس جديد ، جديد حقاً : اشكاله ، موضوعه ، الخطوط ، الالوان ، حياكة وطنيه تتفق مع تطور الآلة وتقدم العصر ، نسف فيها الشعراء القواعد القديمة ، وحرروا المشاعر من عبودية الوزن والقافية ، واتجهوا بالشعر اتجاهاً يستمد حياته من الواقع ويجعل هدفه الانسان ؛ فاختفت بذلك معالم الطريقة القديمة ، وقضي على موضوعات كانت حتى الامس القريب لها وحدها الصدارة ، وسجلت الحركة الجديدة انتصاراً لم يلق مقاومة تذكر ، فإذا الشعراء وبخاصة الجدد منهم ينطبعون بطابعها وينهجون نفس النهج مقلدين حيناً ومبتكرين حيناً آخر .

بيد أن هذه الحركة — والحق يقال — بدأت تصاب اخيراً بطائفة من النظامين والانصار المقلدين الذين غالوا في الخروج عن كل قاعدة ، والتحلل من كل شرط ، فراحوا ينظمون « على كيفهم » غير شاعرين بفداحة المسؤولية ولا ملتفتين الى مضمون الرسالة التي أخذ اقطاب الحركة على عاتقهم التبشير بها لتخليص الشعر العربي من الرتابة والجمود وداء التكرار ، وبعثه حياً من جديد ينبض بالحياة والحركة ويتميز بصدق التجربة وعفويتها وبكونه صادراً قبل كل شيء عن مذهب استطيقي مدروس وفلسفة في الحياة خاصة .

لقد جهل بعض الشعراء كل ذلك وبخاصة النقطة الأخيرة من كلامنا ، وخدعتهم البساطة والسهولة فراحوا يتحفوننا بخرائدهم كل يوم وفي كل مناسبة ، وفتح اخواننا اصحاب المجلات الباب واسعاً لنشر كل ما هب ودب من قصائد غير مكلفين انفسهم او مكلفين احداً ممن يدخل هذا الموضوع ضمن تخصصه النظر في جودة القصائد او غربلتها قبل الاقدام على نشرها ، فغرقنا — وايم الله — بطوفان التفاهة والابتذال وبحور الشعر الغث ، الشعر الذي يتشابه ويتكرر ، يتكرر بموضوعه ، ويتكرر بالفاظه ويتكرر ببائه ايضاً حتى لقد بات الواحد منا يسأل نفسه بعد قراءة احدى هذه القصائد ، اين قرأت ذلك من قبل ؟ هو يذكر الفاظاً منها بل يذكر ابياتاً ، بل يذكر جواً بكامله لا يدري اين واحياناً يدري . ولكن وقته لا يتسع للتنقيب والتعقيب . فيستمر السادة المزيفون في غيهم وتقع المأساة . . وأخشى ما اخشاه أن ينظر طلابنا وشعراؤنا الناشئون الى بعض هذه القصائد المنشورة في كبريات مجلاتنا الادبية نظرة جدية ويعدوها نماذج يقتدي بها فيأخذوا بالطبع على غرارها فنجني بذلك على الاجيال القادمة ونساعد على افساد الذوق وتشويه سمعة الشعر الجديد لدى الذين يكيدون له وهم ليسوا بالعدد القليل .

من اجل ذلك اتمنى على هيئات التحرير في سائر مجلاتنا الادبية ان تتشدد كثيراً في هذا الامر فلا تسمح الا بنشر الجيد الرائع ، ونقفل الباب امام الناس العاديين والمبتدئين المقلدين ، وتستعيض عن ذلك بأبحاث ودراسات نقدية مستفيضة توضح مفهوم الشعر الجديد وتبحث شروط تأليفه ، وتحلل عناصره ، ليكون بذلك هدي لهم وتثقيف .

ومن اجل الشيء نفسه ايضاً سأنظر الى قصائد هذا العدد بشيء من الشد والعنف آملا ان تتسع له صدور الشعراء ، والحقيقة من وراء القصد .

في العدد الماضي من «الآداب» تسع قصائد : ثلاث منها فقط تستحق النشر ، والست الباقية ارتاب في ان يكون لأية واحدة منها قيمه تؤهلها لذلك .

اما القصائد الثلاث الاولى فهي « الفتاة التي استيقظت » لمحيي الدين فارس و « الجدار » لمحمد سعيد الصكار و « هذا المساء يا حبيبتي جميل » لأحمد عبد المعطي حجازي : اعمال شعريه استطيع القول انها تساير الحركة الجديدة وان كانت لا تمثلها حق التمثيل فهي متحللة من الوزن الواحد والقافيه الواحدة ، تستمد معانيها من الحياة ، ويطمح اصحابها ان يخرجوا منها بمضمون ثوري يزيد في تنمية الحياة ويهدف الى التعبير عن القيم الانسانية ، ويبشر بمستقبل زاهر سعيد يتحرر فيه الانسان وينطلق على أساس المحبة والعدل والتعاضد الانساني .

« الفتاة التي استيقظت » لمحي الدين فارس .

محي الدين فارس شاعر سوداني ، من القارة الافريقية السوداء ، يصور في قصيدته هذه الشعوب المغلوبة ، شعوب افريقية وآسية المستعبدة التي هبت اخيراً من رقدتها « تخلع الليل وتطوي خيمته وتجدل الفجر ضفائر وتمضي مع عبدالناصر تفتح باب التاريخ ويسهم انسانها الغجري في بناء حضارة كونية

القصة التحليلية العاطفية لأعظم مشكلة تعترض الفتى المراهق « المرأة »

قصة شاب جاوز الثلاثين من عمره وظل جسد المرأة لغزاً مبهماً لم يتعرف عليه . .

قصة شاب كانت المرأة خيالاً يراوده في أحلامه ويقض مضجعه ... وأخيراً التقى بأرملة شابة علمته من الحب ألوانا . .

محمد عبد الحليم عبد الله

في أروع قصصه :

من أجل ولدي

الثمن ٣ ل.ل.

التوزيع لجميع البلاد العربية : المكتب التجاري — بيروت

المجد فيها للانسان إله الارض ؛ والموت لأعدائه . المجد للسلم » والطف ما في القصيدة مطلعها الذي يرمز فيه الى أفريقية الفتاة التي استيقظت :

« افريقية ما عادت طفله – ما عادت تلعب في الغابه – تختبيء وراء ظلال الطلح هنالك – تلبس اعشابه– وتبيع بحفنة خرزات–اكسير حياة خلابه – افريقيه ما عادت طفله – شبت وتثاءب نهداها – ما عادت تلعب في الغابه – تخشى الأشباح الجوابه – تمتد فتحسب قافلة خلف التل – تتلصص في حذر تصغي لخيوط حرير منسل– فتغيب باعماق الاجراس باعماق الظل – والطل على خد الاعشاب حبائل دمع منهل – افريقيه ماعادت طفله– وستعرف من داس جناها – من سور عالمها بالليل – وراح يطلسم دنياها – من سار على جثث الموتى من سار على الارض الهاً »

غير أن في القصيدة عيباً آخذه على الشاعر هو فقدان التركيز ؛ فلو أن الشاعر اكتفى من القصيدة بعشرين بيتاً منها ، وسار على الاسلوب الموحي الذي يعبر بالصور ، ولو تقيد بالعنوان لكان ذلك اضمن لوحدة القصيدة واحكام هيكلها وربط معانيها ، ولكنه لم يفعل ذلك بل وزع قواه فجره ذلك الى تعابير تقريرية وتعداد خطط ومشاريع وذكر اسماء اعلام وبلدان قللت من قيمة تجربته وجعلت بعض اقسامها ينحط الى المستوى العادي .

« الجدار » لمحمد سعيد الصكار :

ربما كان اشد ما تمتاز به هذه القصيدة الدقة في التركيز المبنى بناء شعورياً ذروياً ، والاسلوب الذي يعتمد التلميح دون التصريح ، مضافاً الى كل ذلك هذه الحلاوة في النغم والرونق في اللفظ والتعبير التلقائي الذي يشير الى المستقبل الزاهر الذي ينتظر شاعرنا صاحب قصيدة « الجدار » هذه .

تقرأ القصيدة فيمتلكك رنينها الغامض ، وتسيطر عليك ألفاظها الموحية فتتمثل حياة الناس هنالك في وطن الشاعر ، الناس الهلكى الصامتين صرعى المخاوف والظلام الذين يكافحون بأعصابهم ويحلمون بغد مرتقب يطلع فيه الفجر ويسطع النهار .

قصيدة موفقة لا يضيرها أنك تلمح فيها آثار غيره من رواد الطريقه العراقية الحديثة في الشعر لما تتمتع به من صدق التجربة وحرارة الانفعال .

« هذا المساء يا عزيزتي جميل » لأحمد عبد المعطي حجازي

هذه القصيدة – اقول لك الحق – أحببتها ، أحببتها كثيراً وشعرت عند قراءتها بنسمة دافئة تنفح وجهي. شعرت كأن ظلالا ندية تفيئني وعبقاً شهياً ينفذ الى قلبي ويدغدغ أوصالي .. ماذا أقول ؟ يمشي في جوارحي . بساطة وحنان ورقة انسانية وعاطفة ونجوى حارة مهموسة وغزل .. غزل لا كالغزل « الذي يدور على أوهام النفس وأحلام الذاتية منفصلا عن التجارب الانسانية ذات الشمول والتكامل والعمق ، وانما الغزل الذي يعقد صلات الألفة والود بين الأشياء الصامتة والانسان ، بين ما تراه العين من الوان الجمال وبين ما تحس النفس وما يكتشف الوعي من الأعماق » غزل لا ينسى الانسان فيه قضيته .. اتمنى أن يقف عنده الشعراء قليلا ويدركوا أن القصيدة لا ينهض بها موضوعها فقط .. وأن مشاركة الفن في التعبير عن مشاكلنا ان تعطي أكلها اذا جاء الشعر محض تقرير يصف التجربة أو يخبر عنها ولا ينقلها .. والى القارئ هذا النموذج من الشعر الوصفي التقريري في قصيدة « بلادنا مقابر الغزاة » للسيد حسن فتح الباب :

« وصية من عهد أوزيريس – فاغمة من نفحة الزهور – ومن اهاب اللوتس النضير – قد شفها العبير – وصانها عن خائن العيون – بين رقى تابوته العهيد – احباب كاهن قديم ... »

وهذا نموذج آخر من « منظومة خطاب الى أختي» لمبارك حسن خليفه :

« يا أخت تحيات عطرة – من قلب يشتاق اليك – ولأمي – وفتاتي تلك السمراء – لسعاد يا أخت تحية – ولكل رفاقي وصحابي – مازال خطابك في كفي – يهتز وينبض .. » وعلى هذا النمط فقس قصيدة « انشودة القنال » لعبد الرحمن رباح الكيالي و « أنا وهي والليل » لهنري صعب الخوري و « حب وجلجلة » لخليل حاوي . اشعار تتفاوت من حيث الضعف والرداءة نيات أصحابها ومقاصدهم شريفة طبعاً ولكن النيات وشرف القصد لاتعمل وحدها شعراً .. نريد فناً وحياة وأدباً يخفق بحرارة التجربة وصدق الانفعال .

بيروت

احمد ابو سعد

صدر اخيراً

عن دار الآداب

قناديل اشبيلية

مجموعة قصص رائعة للقصاص السوري المعروف

الدكتور عبد السلام العجيلي

قصص انسانية عميقة ذات جو سحري عجيب

ثمن النسخة ١٥٠ قرشاً لبنانياً او ما يعادلها

تطلب من دار الآداب – بيروت ص . ب ٤١٢٣